فقلت لها كلا وإن تلف الفتى • فما الهوى إلا عن مثلي والحر
سيقضي لها في مضمر القلب والحشا • سريرة ود يوم تبلى السرائر
وكتب على مثال النعل الكريم وأهداه لمن مسح بصره
جزيتك لا يهدى إليك أجل من • حديث نعلي الله خاتم رسله
ومن ذاك النعل المثال الذي أتى • به الأثر المأثور في شأن نعله
ومن فضله مما يحكى عن حامل • لم ينل ما يهواه ساعة حمله
ولا سيما إن كان ذا سقم • فيقوى بنيانه بلا أمر كله
فدونكه في البحر العلم الرضى • مثالا كريما لا نظير لمثله
وقال وأحجار أبياتي عظيم منه نجرها • إذا كنت بالقصر المنيف لنا تهوي
فسل الفؤاد منا ودع الشكوى • ولا تلتفت أهواء نفسك واتق
لقاحيك كنا في الرخاء وفي البلوى • وكم من عبء في رضاه وجفاء
فحاكم ما يبدو وإسوانا لم يحوا • رأينا جميعا ناعس معنى وجوده
فحاج من الشكوى وبوضع البلوى • وقال نعم كيف شئت بالبشرى
رضيت بما تقضي وسمت بما تهوى • فحل لربنا بلا غلو وبالرضا
فحل اختصام نال منه المنا صفوا • فإن كنت ترجوا في الصبابة والهوى
فما فات بهم ما يسلك لم يقيم الأضوا • وقف في سبيل الحب إن كنت مخلصا
لتأتي إليهم نعيم حياتا أو ليالي القصوى • فقلت تنوبني ما تبرد وتقتضي
فيونك منا دون مهلو ولا تجوى • وتنثر من غير البقيص وتغتفر
فخير الصبا أحمد في الثرى الكع تروى **وقال** لأنجمان المخلوق من الفلاسي
من باحثه كان أصلا من الفلاسي • وتنقى بربك لا تنيل من تري مجملا
وقال ولا أمر علي غير من الناسي • فرنيك لا تنتحب ليبا ولا تنكس
فصيلة الألوان اللبيم خفون • فلا عمر بزعجل لا انعم تيوى
ولا بمرضل عن تحوالك يعصون • **وقال** يخاطب أبا القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن رضوان
لك الله قلبي في هواك رهين • ووري عني أن رحلت ظعين
ملكت بعز الفضل كل خاطر • وملكك الفؤاد دني بزين
فهب لي من نعمي المفصل ما بي • بنجم من في الفؤاد دفين
فغو تمثلتا من رضاك وصل • ومن لك بنيانا من ثراك معين
أعنتنا على الدهر المخشوع ولم تزل • بربيابك في الأمر المهم تعين
وقد من لم تعلم الفصير أنه • فقول إذا خان الزمان يخون
وإن يجحوا له عنه لفي تجني • وحسبي صبح من سواك يصون
أبى لي مجو عن كرام وربه • وفوجا بيماب للكريم طعين
ونفسي بها نعت بفوق السماك همة • وما كل نفس بالهوان تدين

ولما رأت عيني محياك أقسمت • بأنك للفضل الجميل ضمين
وعاد جهاد الأشهر الذي كان مرضي • بربه إذ مرح الشباب خزين
بحيث نشعان لا يحسن على القضا • وكل بكل عنو ذاك ضنين
أما وسنا تلك الليالي وطيبها • ووجد غامض والحديث شجون
وفتيان صدق كلهم شموس أو عيا • حديثهم ما للتيت مقر يكون
لبس نحف تلك الرياح وجرها • عليها الكرى بين الضلوع أنين
إذا ما حين زاده الشوق جوعة • وللسهر يعاف للرجوع حنين
وإني بمحيا ما وللشرق لزعتة • أقل أذى ما للسليم حنون
لقد عشت أيام الزمان بجمعها • وحان اغتراف لم يحله يحين
وبعد انقضاء مجمع الحلق تغريب • وكل الذي دون العراق يهون
فقام بلنت في الفضل الذي أنت أهله • وما لك في حمص الصنيع قرين
وغيبت وما غابت مكارمك التي • على شكرها النية الغضبى تعين
يمينا الفؤاد والمثقفة امتك نعمة • تلذ بها عند العيان عيون
ونقضي عنها أن وصف إذ عمر كلها • لها وجهي في الحياء مصون
ولما فرحت ان زاد سرورنا • ومقومك الأسنى بذاك قمين
لأنك أنت الروح منا وكلنا • جسوم فشعر البعد كيف يكون
وهو كان فورا لعب ميتك لقاؤنا • إليك لقاءنا اليوم تدين
ولا كن مفتوحا راحة المجد جهدنا • فراحتنا تشمل الجميع تصون
مفضيا من فيا أيها العلم الرضى • فما لك في طي القلوب كمين
لك الحسن والإحسان والعلم والتقى • محبك دنيا الهيما ودين
وكم لك في باب العلا من تقدم • أربت بها بالصون منك وصين
وقائدة عليها للملوك ألسنة • فها أنت للبيضا أحسنت مكين
فلا وجد لا ومفقود بالعيش مشرق • ولا نقص الأمس علاك حصين
بقيت لربع الفضل تحمي ذماره • جميعا كما قد صح منك يقين
ودونك بالفضل المعالي بقيمة • من الفكر عن حال المحب تبين
أتتك ابن رضوان تخت بجودها • وما الصون إلا ما خط منك ركون
بحل انتقاد البحث عن مجهولها • ومهوريها بالسمع حيث تكون
وضمنها على علاتها عزيبها • عريب قريب في عراه سكون
ومعو بجاله الموصوف انتهى بانقطار **ولما كتب** نعمان الدين الاستنجد إلي وجسمي
الكاتب أبا الحسن الجيار قصيدة أولها • أستسمح ما كنت العقيق بأنامي
أما شرك الرجس في الرمق الباقي • يقوم ضعيف عن حمل ضيف طاقتي
غبيك وطاقة عن زمير الطواقي • ومن طويلة أجابه عنها بقوله

Copyright © King Saud University